JAUES

Journal of Al-Azhar University Engineering Sector

Vol.15, No. 57, October, 2020, 1227-1239

HUMANIZING CITIES BETWEEN REALITY AND APPLICATION

Ahmed Salah Ibrahim[1], Mohamed Abdel Aziz Abdel Hamid [2], and Mohmoud Aly Ahmed[2]

[1]Department of Urban Planning Engineering, Thebes Higher Institute of Engineering, Cairo, Egypt.

[2]Department of Urban Planning Engineering, Faculty of Engineering, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

*Corresponding Author E-mail: asi_arch@yahoo.com

ABSTRACT:

Man has occupied a central role in building the city and setting up Civilization in general in order to harness all the capabilities of civilization and nature and even what the city produces to serve him and to meet his needs. The idea of human centrality has continued and still dominates the philosophy of establishing and building cities. It is agreed that urban design and planning processes aim to create a concrete (built) environment in line with the requirements, needs, and behaviors of its users. Studies have shown that urban spaces that do not satisfy the social and entertainment requirements of users lead to negative effects on those individuals (environmental, behavioral, economic, social & cultural), which may lead to: either abandoning these urban spaces or trying to make adjustments to them in line with their requirements and behaviors or individuals acquire new behaviors to cope with these voids, which leads to urban environment deformation and the loss of the job for which it was designed.

From this standpoint, this research is concerned with presenting the direction of humanizing cities. Attention to this direction came after it became clear that the design of cities in most Arab societies was not to serve man in the first place, but was designed to serve the car, instead. When we look at our cities from the plane we see them beautiful and dazzling, while when we get closer to them on the ground, we do not feel any details of this beauty, as if all theories of modernity in urban planning that equated the environment and society of the Arab city with its counterparts in northern Canada or in the jungles of Africa were only a trick.

Those theories did not take inspiration from the concepts of our traditional cities, as they have nothing to do with our environment, customs & traditions, and do not take in consideration the rectifiers of our history and present. Actually, we shall worry now about the future, as many chronic diseases and social customs have appeared and spread as a result of those designs. The research had reached the elements of the human city and mentioned some examples of achieving humanization of the city in many countries, whether they are Western or Middle East countries. This can help in designing and planning the city in a way that provides human needs and requirements and helps increasing user's satisfaction. The research had also given illustrative summary of the recommendations, directives, and associated rates.

KEYWORDS: Humanize the cities, humanization principles of cities, Sustainable Design, Urban Areas, and Human Experiences.

انسنة المدن بين واقع المدينة والتطبيق

احمد صلاح إبراهيم*[1] ، محمد عبد العزيز عبد الحميد[2]، و محمود على احمد[2]
[1]قسم هندسة التخطيط العمرانى، معهد طيبة العالي للهندسة ، القاهرة ، مصر.
[2]قسم هندسة التخطيط العمرانى، كلية الهندسة ،جامعة الأزهر، القاهرة ، مصر.
*البريد الاليكتروني للباحث الرئيسي: E-mail: asi_arch@yahoo.com

الملخص:
احتل الإنسان دوراً مركزياً في بناء المدينة وفي صناعة الحضارة عموماً ليسخر كل مقدرات الحضارة والطبيعة وما تنتجه المدينة لخدمته وتلبية احتياجاته.

من المتفق عليه أن عمليات التصميم والتخطيط العمراني تهدف إلي تكوين بيئة مادية تتماشي مع متطلبات واحتياجات وسلوكيات المستخدمين لها .وقد أوضحت الدراسات أن المدن التي لا تشبع للمستخدمين متطلباتهم تؤدى إلي تأثيرات سلبية (بيئية، سلوكية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية) علي هؤلاء الأفراد مما قد يؤدي إلي هجر تلك الفراغات العمرانية أو محاولة إدخال تعديلات عليها لتتماشي مع متطلباتهم وسلوكياتهم أو اكتساب الأفراد سلوكيات جديدة ليتأقلموا مع تلك الفراغات، مما يؤدي إلي حدوث تشوه في البيئة المادية وفقدانها لوظيفتها التي صممت من أجلها.

من هذا المنطلق، يهتم هذا البحث بتقديم اتجاه انسنة المدن وقد جاء الاهتمام بهذا الاتجاه بعد أن اتضح أن تصميم المدن في أغلب المجتمعات العربية لم يكن ليخدم الإنسان في الأصل، بل صمم ليخدم السيارة.

تلك التصميمات لم تستلهم مفاهيم مدننا التقليدية، فهي تصميمات لا تمت إلى بيئتنا وعاداتنا وتقاليدنا بصلة، ولا تراعي مقومات تاريخنا وحاضرنا، والخوف الآن على المستقبل فكم من الأمراض المزمنة والعادات الاجتماعية التي ظهرت وانتشرت نتيجة تلك التصاميم.

وقد حاول البحث الوصول إلى عناصر المدينة الإنسانية واهم المبادئ التي يبنى عليها اتجاه انسنة المدن وذكر عددا من الأمثلة التي قامت بتطبيق بعض مبادئ انسنة المدينة في العديد من الدول سواء كانت دول غربية أو في الشرق الأوسط وهذا ما يمكن أن يساعد في تصميم وتخطيط المدينة بالشكل الذي يوفر احتياجات الإنسان ومتطلباته وتساعد على زيادة رضا المستخدمين.

الكلمات المفتاحية: انسنة المدن، مبادئ انسنة المدن ، التصميم المستدام ،المناطق الحضرية ، وتجارب الانسنة .

١. المقدمة: مشكلة البحث ، هدف البحث ، منهجية البحث

١-١ مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في عدم الاهتمام بالإنسان في تصميم وتخطيط المدن. وبالتالي فأن البحث يسعى لإيجاد إجابة على سؤال محوري هو:

ما هي أهم مبادئ اتجاه انسنة المدن، وما هي أهم عناصره ؟

ولتكوين إجابة لهذا السؤال فلابد أولاً من التوصل لإجابات على الأسئلة الثانوية الآتية:

- ما هو مفهوم انسنة المدن وما هي اهم عناصرها ؟
- ما هي أهم مبادئ انسنة المدن.
- ما هي أهم المشروعات التي حققت مفهوم انسنة المدن على المدينة ؟

١-٢ هدف البحث

في محاولة للإجابة على السؤال المحوري للبحث وحل مشكلة البحث فان الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في محاولة الوصول إلي أهم مبادئ انسنة المدن وكيفية تطبيقها على المدينة المصرية.
هذا بجانب بعض الأهداف الفرعية مثل:

- وصف وتحليل مفهوم انسنة المدن واهم عناصره.
- وصف وتحليل اهم المشروعات التي حاولت تحقيق مبادئ انسنة المدن.
- استنتاج اهم المبادئ التي يبنى عليها اتجاه انسنة المدن

١-٣ منهجية البحث

للوصول إلى الهدف الرئيسي للبحث ؛ فأن الدراسة تعتمد على الخطوات البحثية التالية:
المنهج الوصفي التحليلي: وذلك في وصف مفهوم انسنة المدن وعناصرها واهم المشروعات التي حاولت تطبيقها.
المنهج الاستنتاجي: وذلك في استنتاج اهم مبادئ انسنة المدن.

٢. مفهوم انسنة المدن :

لا يوجد تعريف متفق عليه بشأن مفهوم أنسنة المدن في أدبيات علم الاجتماع أو التخطيط العمراني، وإن كان التيار الرئيسي يركز على أنه يقوم على أهمية مراعاة توفير مساحات واسعة للبشر، للتنزه والاستمتاع بالأماكن وسلاسة المرور، وإزالة العوائق والعشوائيات عن الأرصفة، مع شراكة المواطن في تحسين البيئة العمرانية، بما يخلق الراحة الحسية والبصرية والطبيعية للمواطن الذي يقطن في المدينة أو المنطقة أو الحى.

عندما نسمع حديثاً عن أنسنة المدن محلياً نجده لا يتعدى إيجاد أماكن للمشي والترصيف في الغالب، لكن المدينة ليست بعداً مادياً فقط يتمثل في شارع عريض ورصيف وناطحة سحاب لا معنى لها، ولا روح فيها ولا تفاعل أوتواصل اجتماعي للإنسان في الفراغات بين مبانيها، فالمدينة أصبحت للسيارات والأبراج العالية.

إذن، كيف تكون المدينة صديقة للإنسان؟! ،أجاب على هذا التساؤل إيان جيل - Jan Ghel - في كتابه «أنسنة المدن»، حيث تناول مواضيع تطبيقية لأنسنة المدن من واقع خلاصة نصف قرن من تجاربه كأكاديمي ومستشار في التصميم العمراني للعديد من المدن في أوروبا وأستراليا وأمريكا وآسيا التي تحولت من مدن للسيارات إلى مدن للناس، وكانت البداية من كوبنهاجن في الدنمارك التي تحولت من مدينة كانت شبكة الشوارع الأولوية فيها للسيارات إلى مدينة فيها شبكة فراغات عمرانية لحركة ونشاط الإنسان.

وعند «جيل» فإن للمدينة بُعد اجتماعي ذات ألفة بين كل فئات المجتمع تعطي الإنسان مكاناً للسير على الأقدام للوصول إلى حاجياته الضرورية اليومية ليتفاعل مع أخيه الإنسان وليتغلب على أمراض العصر التي تفتك به، ولا تحيطه بمبانٍ تخنقه بل مكان يشعره بقيمته، بماضيه وحاضره، وتبتكر الأساليب الإبداعية لاستدامة مستقبله، فالمدينة المستدامة صديقة للبيئة توفر مقومات العيش المستدام للجيل الحالي والأجيال القادمة، وكذلك فإن ذاكرة المكان الذي نتركه خلفنا كلما كبرنا يعتبر من مقومات المدن الإنسانية.

وأكد «جيل» في تجربته أن المدينة تغذي الروح من خلال تجربة حسية تستدعي ذاكرة المكان متناغمة تلامس حواس الإنسان الخمس دون الهجوم الحسي من ضوضاء وروائح كريهة وكل أشكال التلوث.

٣. عوامل الاهتمام بمبادرات انسنة المدن : يمكن بلورة تلك العوامل في العناصر التالية :

٣-١ التماشي مع الرؤى الوطنية/ الحكومية:

تتماشى مبادرات انسنة المدن التي تهدف الى الارتقاء بالانسان والمدينة بشكل عام مع خريطة طريق الدولة من اجل الارتقاء بالمدن وتحسين انماط حياة المواطنين والمقيمين مع تحسين البنية التحتية التي تخدم الانسان وليس الالة مع مراعاة الاختلافات في النواحي الاجتماعية.

ومثالا على ذلك : قد حددت رؤية السعودية ٢٠٣٠ حوالي ١٢ برنامجًا لأنسنة المدن، تركز على الارتقاء بجودة الخدمات، وإيصال احتياجات المناطق في برامج الرؤية وإبراز ميزتها التنافسية، وستظهر آثار هذه الرؤية في المناطق، مع ترشيد الإنفاق على الخدمات والمشاريع وتوحيد ميزانيات المناطق التي تدخل في مبادرات أنسنة المدن.

٣-٢ إشراك القوى المجتمعية في التنمية المحلية:

لم يعد دور وزارات ومؤسسات الحكومة المعنية بالتخطيط والموارد البشرية كما كان في عقود سابقة منصبًا على الاهتمام بالمركز دون الأطراف بل صار معنيًا بالتركيز على الميزة النسبية التي تحظى بها كل المناطق في المدن، والاستفادة منها في المجالات السياحية والزراعية والصناعية، والمدن الذكية وغيرها. وهنا، لابد من استطلاع أداء مختلف فئات المجتمع ومشاركة الأفكار حول التخطيط العمراني والبيئي لأهمية ذلك في ربط البشر بالمدن والمناطق التي يقطنون فيها.

إذ يسود دول العالم ما يسمى بالتصميم التشاركي Participatory Design، القائم على إشراك سكان المدن في صنع مدنهم، حيث يشارك السكان بأيديهم في بناء مساكنهم. مما يعطي تلك المدن بعدًا اقتصاديًا يكمن في إشراك أصحاب الأملاك الصغيرة في منظومة التنمية والتطوير، وذلك باستثمارها بشكل منفرد يتيح لهم المساهمة في التنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل.

وهنا تاتي الاستفادة من آراء المواطنين في توفير المتطلبات التي يقترحونها، على نحو ما تعكسه الحدائق والمساحات الخضراء وبصفة خاصة في المناطق السكنية عالية الكثافة بما يضمن للمواطن والوافد متنفسًا طبيعيًا وذلك بالتعاون مع بعض المجالس المحلية او الجمعيات المتخصصة.

٣-٣ الفراغات العامة:

حيث يتم معالجة المناطق الفارغة والمناطق الممتلئة داخل المدينة الواحدة، بما يعطي انطباعًا بأنها مدينتان داخل المدينة الواحدة. فعلى سبيل المثال، هناك مواقع مؤنسنة بشكل عالٍ في المدينة المنورة كالمنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي، في حين أن مناطق أخرى تحتاج للأنسنة بشكل كبير.

وهنا تجدر الإشارة إلى اهمية تنظيم مجموعة محاضرات تهدف إلى توفير جميع المتطلبات الرئيسية في الشوارع مثل الساحات والتجمعات العامة، مع وضع التصورات بشأن الوضع الذي تعانيه المدن التي تحتضن المصانع بداخلها. فلأنسنة

تأثير إيجابي على الموارد الطبيعية، إذ أن توفير أماكن عامة للمشى يخفض من استهلاك وقود السيارات ويؤثر طرديًا على الاقتصاد والبيئة والصحة، وهو ما يطلق عليه الفوائد الخضراء للأنسنة.

٣-٤ التوازن بين الأصالة والمعاصرة:

فالحفاظ على الهوية لا يعني الجمود والانحصار في مفردات عمرانية محدودة، وهنا ياتي حرص المخططين والمصممين اثناء القيام بوضع مخططات المدن الجديدة اوالتوسع في العمران على المحافظة على الهوية العمرانية لكل منطقة، فلا تناقض بين تطوير المدن والأحياء القديمة وبين البناء الجديد مع المحافظة على الهوية وتعزيزها.

الحفاظ على الهوية لا يعني الجمود والانحصار في مفردات عمرانية محدودة، بل تتطلب الحفاظ على ما يمكن من موروث والتعامل بمرونة والتكيف مع مستجدات الحياة. فالتحدي يكمن في فهم مضامين الهوية والسماح بالتطوير ضمن الثوابت بحيث تستوعب المستجدات.٥

٣-٥ التخفيف من الضغط السكاني:

من اهم دوافع أنسنة المدن في الدول العربية هو التخطيط بشكل أكثر فعالية، فيما يخص شبكات النقل وإمدادات المياه وآليات جمع النفايات وأنظمة الصرف الصحي وبناء الحدائق الحضرية، لأنها تمثل مصدر سعادة للمقيمين بالمدينة الداخلية، لاستيعاب عدد السكان في السنوات المقبلة، مع الأخذ في الاعتبار أن الضغوط السكانية قد تكون أكبر في بعض الدول مقارنة بغيرها. ولعل تجربة شركة سايتس الدولية في مصر مثالاً حيًا لتوفير الحدائق الحضرية في المناطق السكنية عالية الكثافة، حيث عملت الشركة على تصميم الحدائق التي تمنح المواطن متنفسًا طبيعيًا ومنها حديقة الأزهر.

التواكب مع ملائمة الاعتبارات البيئية:

وذلك عبر زيادة المساحات الخضراء وزراعة الأشجار، بهدف تعزيز البعد الإنساني، من خلال تهيئة المدن وجعلها صحية ومريحة وصديقة للبيئة أكثر من مجرد مكان يقيم فيه الإنسان.

٣-٦ الانفتاح على التجارب الدولية:

يثري تداخل الخبرات تطوير المدن، لأن كل صاحب تجربة يرى الطريق إلى أنسنة مدينة ما من زاوية مختلفة عن المدن الأخرى، حتى لو كانوا من نفس تخصص عمارة المدن وتخصيص الأقاليم. وتحاول بعض الدول العربية استيعاب تطوير دول العالم لأشكال مدنها في إطار من المحلية، أو ما يمكن تسميته بـ"توطين التجارب"، وهو ما ينطبق على مجالات وتجارب مختلفة.

إن بعض الدول العربية تتجه إلى بلورة مدن إبداعية، تخلط فيها أثر الثورة التقنية العصرية بموروث المدن، وتعني المحافظة على ذاكرة وهوية المكان، وتحتضن الجميع وتجمع بين العادي وغير العادي في آن واحد، أو ما يعرف بإعادة اختراع مفهوم الحياة في المدينة، ولا تطغى المشاريع على الهدف، أى لا تكون مجرد "كتل خرسانية"، وإنما تساعد في الارتقاء بحياة الإنسان وتمكينه من الاستمتاع بالمدينة التي يعيش فيها، إذ أن أحد عوامل نجاح الأنسنة يتمثل في موازنة التقنيات مع احتياجات الإنسان. فالاستثمار في الأماكن العامة هو استثمار في جودة الحياة، كما يقول مايكل ميها في أحد أبرز علماء العالم في أنسنة المدن، بشرط وضع مقاييس للأنسنة تختلف من مدينة لأخرى طبقًا للسياق الذي توجد به.

٤. الأثر الاقتصادي لانسنة المدن

انسنة المدن هي سلوك حياة نابضة بمقومات اقتصادية تتمثل في ١١ نقطة رئيسية أبرزها التطوير بتوفير ما لا يقل عن ٧٠% من تكلفة الهدم وإعادة البناء ، مما يسهم في خلق بيئة جاذبة للاستثمارات عن طريق التطوير في وسط المدن والمناطق والإحياء التاريخية الأمر الذي يوفر حياة معيشية مناسبة للمجتمع.

ان حركة المشاة تؤدي بدورها إلى تنشيط حركة البيع والشراء مما يدعم كذلك برامج الأسر المنتجة والمشاريع الحرفية وتحويل الأسر من مستهلكة إلى منتجة وتحويل تلك الأماكن لمواقع جذب سياحي ، كما ان مفهوم التطوير لا يقتصر على المنظر الجمالي للمباني فهو نمط حياة يدخل في جميع جوانب الحياة اليومية والمعيشية ومتطلبات الحياة حيث يدخل في توفير النقل ومعالجة المياه والمحافظة على الغطاء النباتي في إشارة إلى توفير النقل العام يقلل بنسبة ٦٠% من تكلفة النقل وتوفير معالجة المياه بنسبة تصل إلى ٧٠% وهذا ما يتواكب مع نظم انسنة المدن بأقل التكاليف

ان تطوير المدينة بالانسنة يشكل فقط ٢٥% من تكاليف التطوير بالبناء والهدم ومن ثم اعادة البناء من جديد فلكلا المشروعين مميزات الا ان مشاريع التطوير بالانسنة تتجاوز عمليات التطوير بالهدم والبناء ويحقق خدمة اهالي الحي والحفاظ على وجودهم باعادة الحياة القديمة للمدن.

٥. معاني انسنة المدن

يتبنى اتجاه انسنة المدن عدة مبادئ وقيم منها الاستدامة – ذكاء المدينة – الرفاهية – الجمال - والامان – الصحة (البيئة المتفاعلة) – الاقتصاد، ويمكن توضيح تلك المعاني فيما يلي :

٥-١ التصميم المستدام :

بدأ البحث والتفكير في المدن المستدامة في ثمانينيات القرن العشرين، لكن تعبير الاستدامة استُخدم فيما جرى من حوارات عالمية ونقاشات في تسعينياته، بعد أن طرحته اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية ،وعلى وجه الخصوص، برز الدور الحاسم الذي تلعبه الأبعاد البيئية والاجتماعية للأنشطة الاقتصادية البشرية في خلق عالم أفضل خلال مؤتمر قمة الأرض في ريو في عام ١٩٩٢. وثمة تقرير أثر على تلك النقاشات، صدر بالتعاون بين الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN) والصندوق العالمي للطبيعة (WWF) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، بل غيَّر جداول الأعمال ذات الصلة، وأبرز كيف يشيد البشر فوق رقع الأراضي على حساب البيئة، وحث على التركيز على التنمية المستدامة.

وبتطور خطاب الاستدامة، بدأت تصاغ تعريفات 'المدن المستدامة' وخصائصها. وفي أواخر التسعينيات، اقترح ديفيد ساتيرثويت -وهو خبير بارز في هذا المجال- خصائص المدينة 'الناجحة'.وقال ديفيد: إن أي مدينة ينبغي أن تكفل حياة صحية وبيئات للعمل، وتوفر بنية تحتية للخدمات الأساسية، مثل المياه النظيفة والصرف الصحي وإدارة النفايات.أية مدينة –تمشيًا مع المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة– ينبغي أن تكون في حالة توازن مع النظم البيئية، على سبيل المثال من خلال ضمان توازن منسوبات المياه الجوفية والحد من التلوث البيئي.

واستمر تعريف المدن المستدامة في التطور بعد عقد التسعينيات، متضمنًا أفكارًا عن كيفية استخدام الموارد في الوقت الحاضر دون المساس بتوافرها في المستقبل. واقترح البعض أنه يجب على جميع المدن تلبية احتياجات سكانها لتصير مستدامة بحق. ومع ذلك، لا يزال تعريف المناطق الحضرية بعيد المنال، فالمدن تتميز بالعديد من الخصائص المتفاوتة. يمكن تصنيف المناطق باعتبارها حضرية على أساس تجاوز السكان عددًا معينًا (العتبات السكانية)، أو عدد الأشخاص في المتر المربع (الكثافات السكانية)، أو العاملين في قطاع الزراعة مقارنة بصناعات الخدمات (نسب التوظيف)، أو وجود الخدمات الحضرية الأساسية مثل شبكات المياه والكهرباء والمرافق التعليمية والصحية.

ثم شرعت المناقشات الدائرة حول الاستدامة الحضرية في التطرق إلى التصميم المكاني والتخطيط (المعروفَين باسم 'الشكل الحضري')، و'تيسير المعيشة' في المدن؛ من خلال توفير أنظمة نقل في متناول الجميع. وبهذا، صارت تعريفات الشكل الحضري أكثر تفصيلاً، وتشير إلى مساحات مزدحمة، وصغيرة، ومتعددة الاستخدامات، في إطار متكامل من وسائل النقل العام والسياسات البيئية والإدارة. وخلال الاجتماعات التحضيرية لمؤتمر URBAN21 (يوليو ٢٠٠٠) –وهو أحد المؤتمرات العالمية الأُوَل المخصصة للقضايا الحضرية– عُرفت الاستدامة الحضرية بأنها "تحسين نوعية الحياة في المدينة، بما في ذلك الجوانب البيئية والثقافية والسياسية والمؤسسية والاجتماعية والاقتصادية، دون أن تترك عبئًا على الأجيال المقبلة".وبعد ذلك ببضعة أشهر فحسب، اعتمدت الأهداف الإنمائية للألفية، متضمنةً الاستدامة البيئية هدفًا. وفي عام ٢٠٠٥، طرح مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية مفهوم 'الركائز' الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية. الآن، ومع تطوير جدول أعمال ما بعد العام ٢٠١٥ ليحل محل الأهداف الإنمائية للألفية، تُجرى مباحثات؛ لتأمين مكان للغاية المعنية بالتنمية الحضرية في أهداف التنمية المستدامة (الهدف ١١ في مشروع أهداف التنمية المستدامة الحالي)، والتي من شأنها كفالة حسن تخطيط مدن خضراء شاملة، ومرنة، ومنتجة، وآمنة، وصحية.

٥-٢ مدينة ذكية :

المدن الذكية من الأفكار التي تم تطبيقها بصور متعددة في بقاع كثيرة من العالم وذلك لدعم مسيرة التطور في تلك البلدان، وبما يخدم المناطق التي طُبق المفهوم فيها وبإختيار الوسائل التي تدعم اقتصاد وصناعة تقنية المعلومات، وهى مدن تعتمد على التعامل الذكى مع ثلاثة عناصر أساسية وتشمل: -

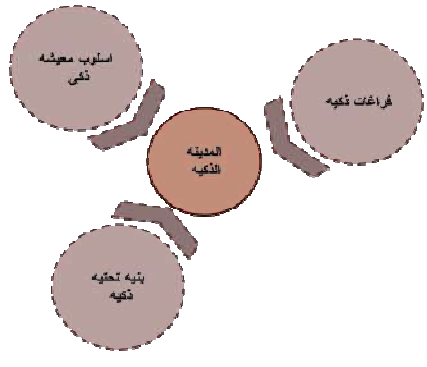

شكل رقم ١ - العناصر الأساسية للمدن الذكية – المصدر الباحث

اسلوب معيشة ذكى: حيث أن أغلب القانطين فيها لديهم القدرة على التعامل مع التبادل المعلوماتى والثقافى من خلال اجهزة متطورة يحققون من خلالها أغلب متطلباتهم ووظائفهم ويتبادلون الخدمات، بحيث يقللون بنسبه كبيره من سلبيات التصرفات الحياتيه.

فراغات ذكية : وهى تتوافق بشكل كبير مع الف ارغات التخيلية التى يتمناها سكان المدينة وتتقارب معها، وهى فراغات مرنة بها العناصر التى يمكن إستخدامها للحص ول على الخدمات الكاملة فى كامل المدينة وتربطها بكل العالم.

بنية اساسية ذكية : وهى ليست فقط فى شبكة عناصر٤ الأتصال ولكنها تكون فى كل عناصر البنية التحتية حيث يتم التوفير فى الموارد (مياه- طاقه ....)وكذلك يكون هناك إعادة استخدام لكل العناصر والمخلفات الناتجة عن المدينة .

ويتم ربط هذه الشبكات والعناصر المكونة للبنية التحتية بجميع مناطق السكن والخدمات من خلال أجهزة كومبيوتر تسيطر على كل ما يتعلق بالاستهلاك والتوفير والتوريد والصيانة

وهناك عناصر يجب ان تكون متوفرة في المدن الذكية وتشمل:

أولاً. مركز المراقبة والتحكم:
يعد مركز المراقبة والتحكم نقطة إلتقاء مركزية لجميع الخدمات من الاتصالات والمراقبة والرصد ،والتي تسعى للتحكم في أنظمة المدينة الذكية و يسهم مركز المراقبة والتحكم في مراقبة وتقليص إستهلاك الطاقة، تحسين جودة التهوية الداخلية، الإرتقاء بأنظمة التأمين والسلامة داخل المدينة ،توفير كافة مرافق الحياة المريحة بأقل تكلفة. ولعل أهم عامل للتحكم في أنظمة المدينة يكمن في توّفر مبانيها ومرافق خدماتها على مقياس واحد.

ثانياً. الاتصالات:
يتم تنظيم جميع خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والإتصالات ،التي تحصل عليها المدينة من خلال هيئة تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية والتي تعطي رخص التشغيل لشركات الإتصالات

ثالثا :خدمات الاتصالات اللاسلكية المستخدمة للمدينة الذكية:
تختلف خدمات الاتصالات اللاسلكية عن خدمة الاتصالات العادية، حيث تشتمل على التحكم في الدخول، المراقبة عبر الفيديو وخدمات العدادات الذكية. ومن شأن المدينة الذكية تقديم خدمات اتصالات لاسلكية عبر شركة تجارية مع طرف ثالث يقوم بتزويد المدينة بالخدمات التالية٥:

- **خدمات إدارة الأمن المتطورة:** وتشمل التحكم في الدخول والخروج من والى المدينة عبر وحدة المراقبة والتحكم بواسطة شبكة فيديو مغلقة.
- الكشف عن الدخان ونظم إنذار الحريق.
- أنظمة تسيير المباني. واستخدام التشغيل الآلي في المكاتب والمنازل.
- استخدام عدادات للفوترة والتقارير. ورصد ومراقبة الإضاءة والإشارات المروريية.
- إدارة مناطق وقوف السيارات ومراقبة حركة المرورعلى الطرق المختلفة .
- رصد ومراقبة النقل البري.
- التحكم في إشارات المرور والأبواب داخل القطار الخفيف، إشارات المرور الرقمية المتطورة.
- مكتب مركزي للمساعدة، خدمات إدارة الصيانة.
- خدمات متطورة لإدارة المباني ونظام قياس إلكتروني فضلا عن جميع الخدمات الأخر ى
- مركز أعمال متطور لدعم الأعمال التي تدخل في إطار المجال نفسه.

٥-٣ ساحات عامة ومسطحات خضراء

توفير الساحات العامة والتصميم الحضري الجيد للمدينة و المسطحات الخضراء والحدائق العامة يعتبر من اهم الاحتياجات التي يحتاجها الانسان في المدينة.

ويمكن تقسيم هذا النوع من الفراغات كالآتى

الحدائق والفراغات البينية:-
توجد بين المجاورات السكنية وتخدم تلك المجاورات، وبصفة عامة تكون تلك الحدائق ملكية عامة لجميع القاطنتين المطلين عليها كما أنها محدودة المساحة نسبياً إذا قورنت بالحدائق العامة لذا قد تتسم بوجود أنشطة أخرى داخلها كالأنشطة الثقافية والترفيهية كأكشاك الموسيقى وملاعب الأطفال.

الحدائق العامة والمتنزهات :-
وهى تتواجد داخل المجاورة السكنيه وكذا داخل الأحياء والمدينة، وتختلف مساحتها تبعاً لأهميتها وأغراضها وتبعاً لمعايير قياسية خاصة بها، ولبعض السكان والمستخدمين دور هام فى تحديد المساحة.

الحدائق الداخلية :-
تتواجد حول المبانى الخاصة كالفيلات والقصور وقد تكون فى مقدمتها أو خلفها أو فى الاحواش لداخلية على شكل باتيو patio وهى خاصة وتتسم بالخصوصية، فهى لخدمة مالكى الفيلا أو القصر ومقصورة على إستخدامهم فقط ودون غيرهم مع ملاحظة أن لها وظيفة جمالية عامة للقاطنتين والمجاورين معاً.٣

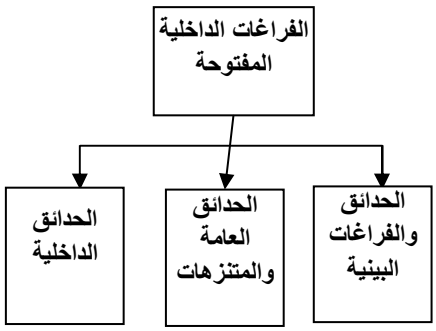

شكل رقم ٢ - أنواع الفراغات الداخلية المفتوحة – المصدر الباحث

شكل رقم ٣ –الساحات الداخلية و العامة والمتنزهات–الرياض–المملكة العربية السعودية

٥-٤ مدينة عائلية

انتشار الساحات العامة واماكن التجمعات و الاحتفالات واماكن الانشطة الاجتماعية والنوادي الاجتماعية والرياضية.

شكل رقم ٤ – الساحات العامة واماكن التجمعات والاحتفالات – الرياض – المملكة العربية السعودية

حيث تواجد مثل تلك الأماكن على قدرة المجتمع على التعايش في المدينة وتقبل الحياة فيها وهذا يتحقق بتوفير الأماكن المناسبة للتجمعات مثل النوادي الاجتماعية وما بها من أماكن مزاولة الأنشطة الترفيهية ومناطق لعب الأطفال وأماكن الاحتفالات مثل الساحات العامة والمسارح المفتوحة وأماكن المتنزهات العامة حيث يتوفر فيها سبل الالتقاء بين فئات المجتمع المختلفة وكل احتياجاتهم لتوفير جو مبهج وجذاب.

٥-٥ صالحة للحياة

توفير كافة الخدمات اللازمة لحياة إنسانية (خدمات تجارية وبنية تحتية ومناطق تجمع وخدمات اقتصادية)
تعتبر من أهم عناصر إنشاء مدينة إنسانية هي توفر البنية التحتية من توصيلات كهربية والتغذية بالمياه والغاز الطبيعي وأيضا توصيلات الصرف الصحي فهي من أهم الاعتبارات التي يبني الإنسان على أساس تواجدها في المدينة ثقته في المدينة وتقبل الحياة فيها
وأيضا توفر الخدمات التجارية والتي توفر بدورها كافة الاحتياجات الإنسانية بكل مستوياتها ، على مستوى المجاورة السكنية وعلى مستوى الحي السكني وعلى مستوى المدينة بأكملها.
كما يعتبر توفر الخدمات الاقتصادية من أهم العوامل التي تؤثر على حياة الإنسان في المدينة حيث تتوفر فرص العمل المناسبة للإفراد والعدالة الاجتماعية بين إفراد المجتمع، مع توفر مكان العمل المناسب مثل المناطق الصناعية والإنتاجية في المدينة.

٥-٦ صالحة للمشاة

توفير المساحات اللازمة لممارسة رياضة المشي والجري ومسارات الأرصفة الخاصة بالمشاة بدون اي تقاطع مع وسائل المواصلات الأخرى.
إن تعزيز البعد الإنساني في تخطيط المدن لم يقف عند عمل معين بل نجح في جعل الأرصفة والممرات أماكن تنطلق عليها إقدام الناس بكل ارتياح وثقة كفكرة إنشاء ممرات للمشاة في كل إنحاء المدينة للتريض والتجوال حيث تأتي استجابة لأهمية الإنسان كما أنها تعتبر محفزا ايجابيا لمحبي رياضة المشي والمتحمسين او المحتاجين لتلك الرياضة المهمة.
وتنقسم ممرات المشاة إلى نوعين : النوع الأول هو الممر الرياضي الذي يستخدم من اجل الرياضة والمشي والنوع الثاني هو ممرا المشاة بين أماكن التسوق المختلفة والمقاهي والمناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء المخصصة للجلوس عليها.
وعلى سبيل المثال يوجد في مدينة الرياض حوالي ٣٧ كم ممرات مشاة بدون اي تقاطعات مع الطرق المخصصة للسيارات وتعتبر مناطق امنة للأسرة والأطفال ، مثل ممر مشاة طريق الملك عبد الله وممر مشاة طريق الامير محمد بن عبد العزيز.

شكل رقم ٥ – ممرات المشاة – الرياض – المملكة العربية السعودية

٥-٧ الطراز المعماري العام

تطبيق طراز معماري لمباني المدينة او المناطق داخل المدينة يكون مماثل لتاريخ المدينة وما تطبع به اهل وسكان المدينة.
يكتسب الطابع المعماري اهميته من كونه وسيلة التعبير الحقيقي والمحك الرئيسي لمدى قوة واصالة اي عمارة محلية ،لذا فالطابع المعماري ذو المعالم الواضحة والقوية وذو الجذور التاريخية الراسخة يجب الحفاظ عليه وتنميته وحمايته من كل العوامل والمؤثرات الداخلية٣
فمن الواضح ان مدننا التراثية بوجه خاص تواجه تحديات حضارية وعمرانية وثقافية تنعكس حاليا على مظهرها المتردي وعناصرها التاريخية المتداعية وخصائصها الجمالية وقيمها الفنية والحضارية الضائعة او المنسية او المجهولة ذلك ان المدينة العربية عرفت على مر التاريخ بانها متاحف مفتوحة تضم بين جنباتها دور من صور الابداع المعماري والفني والجمالي تعكس التطور الحضاري على مر حقب تاريخها العظيم.١٠

شكل رقم ٦ – تطور الطرز المعمارية – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

يمكن من خلال الطابع المعماري التعبير عن المهارات والمعارف المجتمعية في فن البناء ، كما يمكن من خلاله تحقيق التنمية العمرانية المستدامة اذا كان انبعاثا لثقافة ما وترجمه لها.
وقد وردت عدة تعريفات تخص الطابع المعماري ناخذ منها على سبيل المثال ما يلي : الطابع المعماري هو توافر خصائص وسمات وعناصر شكلية او تشكيلية او وظيفية او بيئية او لونية او علاقة مكانية او هندسية او غيرها موجودة ومتكررة في العمل المعماري مما يعمل على اضفاء نوع من الوحدة التشكيلية في ذلك العمل ولكن هذا لا يعني ان وجود الطابع المعماري ضمان لوجود هوية معمارية لان الهوية المعمارية لاتاتي الا عن طريق انعكاس الهوية الثقافية للجماعة المقصودة بالعمل المعماري.١٠
كما ان الطابع المعماري المميز والواضح المعالم هو في الحقيقة محصلة ونتاج اربعة عناصر هامة يجب ان توضع دائما في الاعتبار وهي :
العوامل الاجتماعية : واهمها القيم الروحية والدينية والعادات والتقاليد ومستوى الدخل ونوعه ومصدره.
العوامل المناخية والطبوغرافية : واهمها درجات الحرارة والرطوبة وحركة الشمس والرياح ووجودانهار اوبحيرات او سواحل بحرية والتضاريس.
مواد البناء الطبيعية والمحلية : ويقصد بها المواد الطبيعية التي يتم صقلها وتشكيلها وتصنيعها لتوظيفها في عملية البناء والخلق المعماري مثل الرخام والحجر.
التراث الثقافي : وهو حصيلة تفاعل وتطور ثلاث جوانب اساسية في حياة اي مجتمع على مر العصور التاريخية المختلة وهي العادات والتقاليد والتراث الفني١٢

٨-٥ الاماكن الحضرية

تعتبر الساحات العامة والحضرية من أهم وأكثر الفراغات المفتوحة اتصالاً بالبيئة وعناصرها المختلفة واحتكاكاً بالإنسان حيث تؤثر وتتأثر بالسلوك البشرى.
وهي عصب اي مدينة، حيث تتجمع فيها الانشطة التي يتم مزاولتها في شكل مجموعات وليس افراد وتتمثل في الانشطة الاجتماعية مثل الساحات العامة و المتنزهات و مناطق اقامة الحفلات والمسارح المغلقة والمفتوحة ، وقد تحتاج تلك الانشطة الى مساحات واسعة في المدينة لتادية هذه الانشطة لذلك فانه يجب وضع ذلك في الاعتبار عند وضع مخططات المدن الجديدة ان تحتوي على مساحات واسعة بين كل الاستعمالات المختلفة في المدينة.

شكل رقم ٧–اماكن التجمعات واقامة الحفلات و المسارح المفتوحة-الرياض–المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية

٦. تجارب انسنة المدن

٦-١ التجارب العالمية في تطبيق مبادئ انسنة المدن

تجربة اليونسكو في انسنة المدن :
تستند فلسفة اليونسكو أولاً وقبل كل شيء إلى الفرضية الأخلاقية القائلة بأن المدن يجب أن تخدم الأشخاص الذين يعيشون فيها. بالنسبة لليونسكو، الأولوية الحقيقية هي تحسين الظروف التي يحدث فيها النمو الحضري، بهدف بناء مدن السلام والديمقراطية والتقدم.
ففي إطار مهمتها المتمثلة في تعزيز المعرفة ونشرها، تنفذ اليونسكو مجموعة متنوعة من البرامج البحثية التي تتناول المجتمع والطبيعة. تم إنشاء برنامج إدارة التحولات الاجتماعية (MOST) للمساهمة في معرفة أفضل عمليات التحول الاجتماعي ولتحقيق نتائج البحوث الاجتماعية لاستخدام جيد في السياسة وكذلك في صنع القرار. تركز أنشطة MOST فيما يتعلق بالمدن كأماكن للتحول السريع على قضايا التماسك الاجتماعي والعنف والتعددية الثقافية في المناطق الحضرية والعلاقة بين المدن والعولمة. تغطي المشاريع البحثية الدولية للبرنامج مواضيع مثل المدن والتنمية المستدامة ، والعنف الحضري ، واللغة

شكل رقم ٨ –اماكن التجمعات واقامة الحفلات –مدينة كوبنهاجن

الحضرية ، وتصنيع المدن متوسطة الحجم والعولمة ، والمشكلات الخاصة بالمدن الضخمة ، والبيئة ، وقضايا المرأة.١٣ ويوجد لدى MOST مركز لتبادل المعلومات حول الأبحاث الحضرية على الإنترنت ، مما يوفر وسيلة اتصال بين الباحثين. يقوم البرنامج أيضًا بتجميع قاعدة بيانات عن الممارسات الاجتماعية الجيدة ، مع دراسات حالة في مكافحة الاستبعاد الاجتماعي والثقافي والفقر والعنف في المدن.

- **مدينة كوبنهاجن**

من عام ١٩٦٢ الى عام ٢٠١٢ – من مدينة ذات فراغات مزدحمة الى مدينة انسانية

تجسد كوبنهاجن أفضل فلسفة للتصميم العملي الذي يرضي العين ويمكن الوصول إليه لأكبر عدد من الناس.

الانسجام بين العمارة الكلاسيكية الجديدة والحديثة،ونظام النقل الفعال وصناديق القمامة التي تم تنفيذها بعناية والتي تفيد المشردين ، فهي تمثل عرض حي للتصميم الجيد الذي يمكن ان تكون عليه المدينة.

كوبنهاجن مصممة على أن تصبح أول مدينة محايدة للكربون في العالم بحلول عام ٢٠٢٥ ، يوجد في كوبنهاجن العديد من المهندسين المعماريين والمصممين الذين يسابقون لإقامة هياكل خضراء متطورة تجعل السكان أقرب إلى الطبيعة وإلى بعضهم البعض.

البنية التحتية للدراجات هي أولوية كبيرة. بالنسبة للدانماركي العادي، لا يعد ركوب الدراجات عرضًا رياضيًا ولكنه جزء من الحياة اليومية. يتنقل اليوم ما يقرب من ٤٥ بالمائة من سكان كوبنهاجن بالدراجة، نتيجة للجهود التي تبذلها المدينة لتعزيز البنية التحتية من خلال استراتيجية الدراجات ٢٠١١-٢٠٢٥.

أحد الجوانب المهمة هو إنشاء ما يسمى بالمناطق المناخية، والتي تشمل أماكن عامة جديدة في شكل حدائق وساحات، وأحواض،ومياه. تعد منطقة Sankt Kjelds في حي Østerbro السكني أول نموذج أولي من هذا النوع ، مع المزيد من المشاريع قيد التنفيذ.

تأتي أولويات كوبنهاغن الثلاثة - تعزيز البنية التحتية للمواصلات ، وتحسين المرافق العامة ،وبناء المرونة الحضرية - معًا في مكانين عامين جديدين في وسط المدينة. تشكيل ميدان Sankt Annæ Place ، الذي كان في السابق مجرد مساحة خضراء على شكل تضخم مياه الأمطار وحوض امتصاص الماء. يحافظ على المظاهر المنظمة جيدًا بينما يضيف استراتيجيات مطلوبة بشدة للأحداث المناخية.

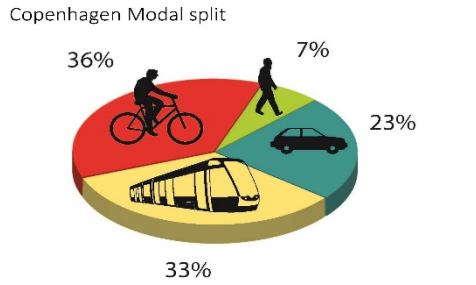

شكل رقم ٩– نسب استخدام المواصلات للمواطن في مدينة كوبنهاجن

شكل رقم ١٠ – الدراجة كجزء من الحياة اليومية في مدينة كوبنهاجن

شكل رقم ١١ – الساحات العامة بمدينة موسكو والانشطة المقامة بها

- **مدينة موسكو**

موسكو غنية في التراث الثقافي والجمال الطبيعي، لكن هذه الأصول تعرضت للخطر من خلال تفجير حركة المرور والمستويات غير المسبوقة من الهدم والبناء في العقود الأخيرة. لذلك عندما استمع وزير البيئة في حكومة مدينة موسكو، أنطون كولباشفسكي، إلى جان جيل يتحدث في مؤتمر المدينة المستدامة في مونتريال في عام ٢٠١١ ، لم يكن لديه شك: "نحن بحاجة بالضبط إلى ما تفعله". هكذا بدأت شراكتنا مع إدارة تخطيط المدن في موسكو.

الخطوة الأولى في موسكو هي إجراء تحليل للحياة العامة. فهي مدينة مليئة بالإمكانيات.هناك شوارع واسعة وأنهاروقنوات واسعة ، بالإضافة إلى غابات ومتنزهات رائعة بالقرب من وسط المدينة. لكن أحد الإكتشافات الرئيسية لمسحنا لموسكو كان أن أجزاء كثيرة من المدينة كانت صعبة التنقل للمشاة. على سبيل المثال ، أصبحت ساحات التراث في وسط المدينة جزرًا معزولة بسبب حركة المرور ، وأغلقت المتنزهات الجميلة في المدينة بسبب الأسوار وكان بها مداخل قليلة ، والطرق السريعة عبر وسط المدينة لديها معابر للمشاة محدودة.

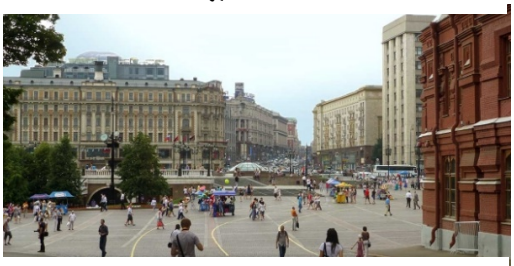

شكل رقم ١٢ – احدى الساحات العامة المخصصة للمشاة – موسكو - روسيا

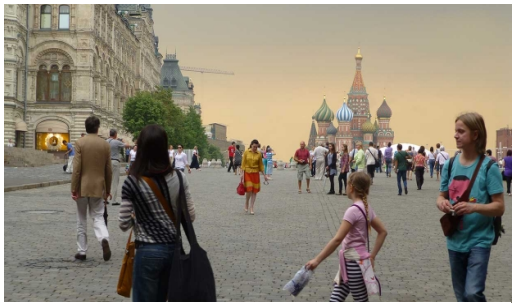

شكل رقم ١٣ – احدى الساحات العامة المخصصة للتجمعات واقامة الاحتفالات – موسكو –روسيا

المدينة صغيرة الحجم وأصولها الطبيعية على مسافة قريبة ، ولكن الوصول إلى أي مكان سيرًا على الأقدام يمكن أن يكون صعباً. حتى بالنسبة للمسافات القصيرة، غالبًا ما يكون من الأسهل ركوب المترو المكتظ. لتزويد سكان موسكو بمزيد من الخيارات في كيفية تحركهم في أنحاء مدينتهم ، ركزنا طاقاتنا على الاستراتيجيات التي يمكن أن تجعل التنقل في الشوارع والمشي أسهل.

ان تحسين ظروف الحياة سيرًا على الأقدام هو استثمار مباشر وسليم في الصحة العامة. فقط ٢ × ١٥ دقيقة من المشي يوميًا يمكن أن تسهم بشكل كبير في الحد الأدنى من النشاط البدني الذي نحتاجه. بالإضافة إلى ذلك ، تم توثيق العلاقة بين الوصول إلى المساحات الحضرية الخضراء والزرقاء والصحة العامة للسكان بشكل جيد. موسكو غنية بالمرافق الخضراء والزرقاء ، لكنها بحاجة إلى رؤية لمساعدة الناس على الوصول إليها والاستمتاع بها.

يواجه المشاة في وسط مدينة موسكو تحديات مماثلة في جميع أنحاء المدينة من خلال مسح وتحليل وتطوير استراتيجيات لمواجهة هذه التحديات في شوارع وميادين وحدائق محددة ، كان من الممكن لنا أن نوضح كيف يمكن حتى للتغييرات الصغيرة في البيئة الحضرية أن تحول موسكو بسهولة إلى مدينة قابلة للسير وقابلة للعيش بسخاء.

على سبيل المثال ، يصف تقرير Public Space / Public Life كيف أن طريق بوليفارد في موسكو عبارة عن شريط أخضر يحيط بالمدينة الداخلية لموسكو: تشير التوصيات المضمنة في التقرير إلى كيفية التأكيد على هذا الخاتم باعتباره اتصالًا مستمرًا أخضر اللون للمشاة. الحدائق هي رئة المدينة ، ولدى موسكو الكثير من المساحات الخضراء التي يمكن الوصول إليها عن طريق إعادة تصميم الشوارع من أجل المشي. تعتبر واجهة النهر من الأصول الضخمة الأخرى ، ولكن ٩٣ ٪ منها مشغولة حاليًا بطريق سريع مزدحم ، تاركًا ٧ ٪ فقط للأشخاص الذين تسد السيارات طريقهم إلى الماء. أحد العناصر الرئيسية في تصور مدينة تحقق إمكاناتها الطبيعية لمنتزه النهر الذي يحتفل بالواجهة المائية مع ممرات مستمرة حيث يمكن للأشخاص التجول والاسترخاء والاستمتاع بالمنظر، الساحات التراثية جاهزة للمرحلة التالية من تحويلها إلى أماكن للناس. مما يخلق المزيد من المساحات الخضراء والمقاعد ليجلس عليها الناس للتمتع بمنظور جديد لمدينتهم.

- **مدينة نيويورك**

عندما يتعلق الأمر بالتصميم والهندسة المعمارية في الولايات المتحدة ، تظل مدينة نيويورك العاصمة الثقافية بلا منازع. تعد المدينة موطنًا لعدد لا يحصى من المعارض الفنية والمراكز الثقافية - يسرد الموقع الإلكتروني الرسمي للمدينة أكثر من ٢٥٠ في جميع الأقسام الإدارية الخمسة- ومركزها الثقافي الجديد الأكثر طموحًا ، Shed ، تم تصميم Shed من قبل Diller Scofidio Renfro و Rockwell Group ، ويقع في Hudson Yards ، الحي الضخم المتطور في الجانب الغربي من مانهاتن ، وسينضمون إلى مجموعة المتاحف التي تعزز وجودهم في جميع أنحاء المدينة - من منزل ويتني الجديد في وسط المدينة إلى Met Breuer ، الموجودة في مساحتها السابقة.

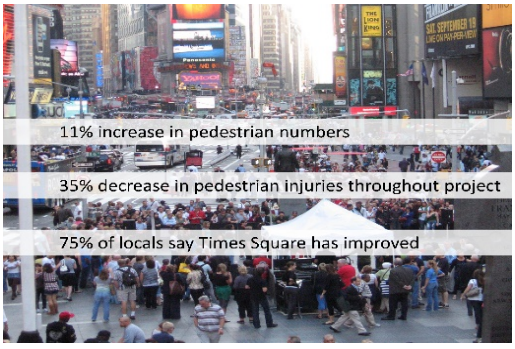

شكل رقم ١٤ – نسب التغيرات الحادثة في مدينة نيويورك بعد تطبيقها لبعض مبادئ الانسنة

إضافة إلى الموارد الثقافية الغنية في المدينة،هناك شبكة رائعة تضم أكثر من ١٥٠ مركزًا للعمل الجماعي والحاضنات الإبداعية. العديد منهم - مثل A / D / O (في Green point) ، New Lab (في Brooklyn Navy Yard) ، و New Museum's NEW INC (في مانهاتن السفلى) ، والتي تم افتتاحها جميعها في السنوات الثلاث الماضية - تهدف إلى تعزيز العمل عند تقاطع الفن والتكنولوجيا والحرف والتصميم. حتى مع انخفاض التصنيع ، ارتفعت المدينة كمحور رئيسي للأنواع غير التقليدية من الصناعات ، نيويورك هي الرائدة في الطباعة ثلاثية الأبعاد ، وأفضل وصيف في لوس أنجلوس ولندن وباريس مع المزيد من الشركات المصنعة والطابعات من أي مكان آخر في العالم.

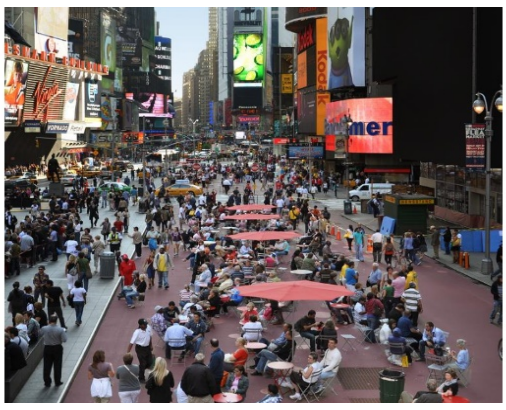

شكل رقم ١٥ – احدى الساحات العامة في مدينة نيويورك بعد ان كانت طريق للسيارات

يعد المتحف الوطني الجديد أول مكان يحتضن الثقافة، لكن الكثافة الهائلة للمباني الثقافية في المدينة تأتي مع مجموعة من التضحيات التي يمكن أن توقف المصممين الشباب الناشئين ، من المعروف أن أسعار المساكن باهظة التكلفة ، وارتفعت تكاليف النقل العام أكثر من ٥٠ في المائة في السنوات العشر الماضية. بالنسبة للمبدعين الذين يحتاجون إلى مساحة استوديو كبيرة للأعمال المادية ، يمكن أن تكون انتكسة تجعل أو تكسر أي مشروع ريادي ، وبالنسبة للمجتمع الإبداعي الأوسع ، فإنه يمنع التنوع الاجتماعي والاقتصادي. ومع ذلك ، هناك نقطة مضيئة

كبيرة لأولئك الذين يلتزمون بها: في شهر مايو ، أصدرت المدينة قانون Freelance ، وهو مجموعة من اللوائح لإنشاء حماية الدفع للموظفين المستقلين ، الذين يشكلون ما يقرب من ثلث قوتها العاملة .

٢-٦ تجارب الشرق الأوسط في تطبيق مبادئ انسنة المدن

تصاعدت مبادرات ومشروعات "أنسنة المدن" أو المدن الإنسانية Human Cities في عدد من الدول العربية، وبصفة خاصة في السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن والمغرب ومصر، والتي يشارك في صياغة ملامحها قادة الإدارات المحلية في القطاع الحكومي، والمنظمات غير الربحية، ومؤسسات القطاع الخاص، والجامعات، ومراكز الأبحاث المتخصصة، بالإطلاع على بعض التجارب الدولية والخبرات العالمية، دون محاولة استيرادها واستنساخها، وذلك لجعل المدن صديقة للإنسان، عن طريق رفع القدرات البشرية وتعزيز الأبعاد التراثية والثقافية وتقوية العلاقات الاجتماعية والإنسانية وتقليص المشكلات البيئية والاقتصادية لقاطني تلك المدن، وتفعيل الاتصال وآليات الحوار مع السكان، والاستفادة من المرافق البلدية الممثلة في الحدائق والمتنزهات والساحات العامة وممرات المشاة لإقامة المهرجانات الترويجية.

- **تجربة المدينة المنورة في تطبيق انسنة المدن :**

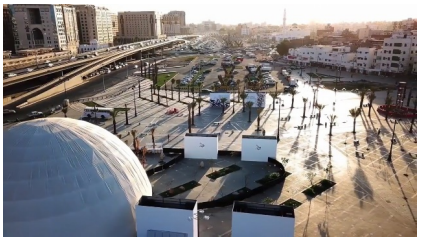

شكل رقم ١٦ – تصميم الساحات العامة في المدينة المنورة و تطوير واجهات المباني لتتوافق مع مبادئ انسنة المدن – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

يتماشى مشروع أنسنة المدينة المنورة مع الرؤية السعودية ٢٠٣٠، التي تهدف إلى الارتقاء بالمواطن السعودي بشكل عام، وخدمة الأنسنة في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة. من خلال إطلاق برنامج "جودة الحياة ٢٠٢٠" الذي يرسم خريطة طريق شاملة ومتكاملة للارتقاء بمدن السعودية إلى مصافي المدن العالمية الجاذبة للسكان وتحسين أنماط حياة المواطنين والمقيمين مع تحسين البنية التحتية التي تخدم الإنسان وليس المركبة، ومراعاة الاختلافات الاجتماعية.

وحول أنسنة المدينة قال المهندس البليهشي - أمين هيئة تطوير المدينة المنورة - أن طيبة منطقة الهدوء ومركز السلام تحتضن مواقع أثرية وتاريخية وعدة مواقع للغزوات التاريخية الصامدة، كما تزدهر بتراثها الثقافي ومتاحفها ومزارع النخيل الواسعة والأسواق الشعبية القديمة التي جعلت منها مدينة مستهدفة سياحياً من خلال التمتع بأجمل الأجواء ومشاهدة المواقع التاريخية والتراثية المذهلة. وبين المهندس البليهشي أن المدينة المنورة تحظى باهتمام خاصٍّ من خادم الحرمين الشريفين وامتدَّ ذلك الاهتمامُ إلى أمير منطقة المدينة المنورة، الذي جعل الأُنْسَنَةَ رُوحَ برامج تطوير المدينة المنوَّرة مؤمناً بالآثارِ الاجتماعية والاقتصادية. ويمكن مقارنة تطور بعض الإحياء التي حدث فيها التطور و محاولة تطبيق مبادئ انسنة المدن.

ان الأنسنة في أحياءنا ومدننا وشوارعنا قد تختلف عن أي مدينة أخرى وتحتاج إلى جهد كبير للفصل بين حركة الإنسان وحركة السيارات لتعطيه الأمان في الحركة في داخل الحي وفي داخل المدينة، وفي التنقل في مرافق الحي وفي مرافق المدينة المختلفة، وكذلك تكيف المدينة وتكيف الحي مع متطلبات الطبيعة، ففي مدن حارة كمدن المملكة العربية السعودية يجب أن يكون هناك اهتمام كبير بالتشجير والمساحات الخضراء ليس لغرض الزينة فقط، ولكن لتأدية دور بيئي لكي يتكيف الإنسان في هذه المناطق مع طبيعة المدينة.

ومن هنا يمكن استنتاج أهم مبادئ انسنة المدن في مدن الشرق الأوسط والتي تم تطبيق بعضها في بعض المدن مثل مدينة الرياض و المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية و مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة ومحاولة تطبيقها في بعض المدن المصرية لمحاولة تطويرها لجعلها أكثر إنسانية.

جدول ١ مقارنة توضح كيفية التغيير الحادث في واجهات المباني السكنية لبعض أحياء المدنية المنورة بعد تطبيق بعض مبادئ انسنة المدن

٧. الخلاصة

٧-١ النتائج

استخدم مبدأ انسنة المدن منذ عدة سنوات في العديد من الدول الأوروبية وظهر هذا جلياً في التغير الحادث في كثير من مدن تلك الدول من تحولها من مدن للآلة لمدن للإنسان ، وكان من أوائل المخططين الذين حاولوا تطبيق مبدأ انسنة المدن هو Jan Gehl في عدة مدن مثل مدينة كوبنهاجن ، ووضع العديد من المبادئ والمعايير التي يمكن تطبيقها للوصول الى مبدا انسنة المدن ، ومن خلال تلك التجارب العالمية وتجربة تطبيق مبدأ انسنة المدن في بعض مدن الشرق الأوسط يمكن الوصول الى عدد من المبادئ التي يمكن استخدامها لتحقيق مبدأ الانسنة في المدن ومنها:

١- التماشي مع الرؤى الوطنية/ الحكومية
٢- إشراك القوى المجتمعية في التنمية المحلية
٣- الاهتمام بالفراغات العامة
٤- التوازن بين الأصالة والمعاصرة
٥- التخفيف من الضغط السكاني
٦- التواكب مع ملائمة الاعتبارات البيئية
٧- الانفتاح على التجارب الدولية
٨- جودة الحياة

وهناك العديد من المفاهيم والقيم التي يبنى عليها مبدأ انسنة المدن لكي يمكن تحقيقه بالشكل المناسب في المدن و تطويرها وجعلها أكثر انسانية

جدول ٣ بعض مبادئ انسنة المدن التي تم استنتاجها من خلال البحث

الفن العام Public Art	تصميم مستدام Sustainable Design	المناطق الخضراء Green	صالحة للحياة Livable
الاماكن الحضرية Urban Habitat	عائلية Family	ساحات عامة Fountains	التواصل الاجتماعي Community
	ذكية Smart	اجتماعية Social	صالحة للمشاة Walkability
		النمو الاقتصادي Economic Growth	طبيعية Nature

وبدأ هذا المبدأ في الظهور في الشرق الأوسط منذ عدة سنوات متمثلا في مدن المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة حيث حاول المختصين تطبيق هذا المبدأ لأهميته القصوى في حياة الإنسان في المدينة وما يترتب عليها من تغيرات قد تحدث في تخطيط المدينة وتصميم كل جزء منها ، وقد قامت المملكة العربية السعودية بتنفيذ العديد من المبادرات منها مبادرة انسنة المدن في المدينة المنورة ومدينة الرياض ، كما قامت بعقد أول مؤتمر علمي مختص بانسنة المدن.

٧-٢ التوصيات

١- وهنا تأتي أهمية مبدأ انسنة المدن وضرورة تنفيذه في المدن المصرية وخاصة في المدن الجديدة لأنها تعتبر ارض خصبة يمكن فيها تحقيق ما لا يمكن تحقيقه في المدن القديمة.
٢- يمكن استخدام ما تم رصده في البحث من معايير و مبادئ عند تطبيق مبدأ انسنة المدن في في مصر.
٣- تفعيل دور المراصد الحضرية في رصد اداء المدن وما هي أهم احتياجات كل مدينة لتحقيق احتياجات الإنسان وراحته ، مع ربط المراصد الحضرية في المدن والنتائج الصادرة منها مع جهات اتخاذ القرار وهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وأجهزة المدن الجديدة لاتخاذ اللازم من اجل تحقيق مبادئ ومعايير انسنة المدن لتحقيق احتياجات الإنسان وضمان راحته.

٤- توجيه هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وأجهزة المدن الجديدة بتطبيق معايير انسنة المدن واستخدام كل ما هو موجود ومتوفر من إمكانيات في كل مدينة لتحقيق راحة الإنسان وتوفير احتياجاته.

المراجع

المراجع العربية

٨. فرحات، باهر إسماعيل " العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية " ماجستير التخطيط العمراني ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس

٩. الدرديري، داليا حسين محمد " المعايير التخطيطية لتحقيق البعد الإنساني في المدينة العربية (حالة دراسية مدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية)" مجلة جامعة الملك سعود ، م٢٥ ، العمارة والتخطيط ، ص ص ١١٥ – ١٦٧ ، الرياض (٢٠١٣ م / ١٤٣٤ هـ)

١٠. " انسنة المدن – توجه سعودي هنا مبادئه ونماذجه – خيارات سعريه وتحد " ، مقال بصحيفة سبق الالكترونية – ٨ نوفمبر ٢٠١٨ – ٣٠ صفر ١٤٤٠

١١. الشريف، مها محمد " مبادرات ومشاريع انسنة المدن " ، مقال بجريدة الجزيرة ١٠ مايو ٢٠١٨

١٢. أبو سعدة ، هشام جلال " نسق القيم الإنسانية في الفراغات العمرانية للمدينة العربية الإسلامية " ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم الهندسية ، م١٣ ، ص ص ١٦١ – ٢٠٨ (١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م)

١٣. "رفاهية البشر، لماذا تزايدت مبادرات انسنة المدن في الدول العربية " ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ١٥ مايو ٢٠١٨

١٤. ٧- العابد، عبد الله محمد " انسنة المدن ليست مجرد ممشى او رصيف "

١٥. إبراهيم، يحيى مصطفى محمد "الاعتبارات الإنسانية فى تصميم الحيزات الحضرية المفتوحة فى المجاورة السكنية"، رسالة كتوراة، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ص (٣٢).

١٦. عارف، حليم حسين (١٩٩١)، محسن أبو بكر بياض، "تخطيط وتنظيم المدينة بين النظرية والتطبيق – الجزء الثانى"، جهاز الطبع والنشر، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ص (٢١٣).

١٧. غالي، علاء عبد الفتاح ، التصميم البيئي والحفاظ على البيئة، المجلة المعمارية العلمية، كلية الهندسة المعمارية، جامعة بيروت العربية، لبنان، العدد الثالث، ١٩٨٧، ص٩٥

١٨. زهران، محسن محرم ، التلوث البصري والجمالي وأثره على المظهر والكيان الحضاري للمدينة العربية، المجلة المعمارية العلمية، كلية الهندسة المعمارية، جامعة بيروت العربية، لبنان، العدد الرابع، ١٩٨٨، ص٣٠

١٩. جمعه، محمد إبراهيم ، الطابع المعماري والشخصية المعمارية، مجلة عالم البناء،العدد٤٦

المراجع الأجنبية :

1. Grazia Concilio, Francesca Rizzo, " Human Smart City [Rethinking the interplay between design and planning] " Springer, link – http;//www.springer.om/series7906
2. Lori Jonses, " Public Spaces; How they Humanize Cities ", Health bridge – WBB trust Dhaka, October 2009.
3. Hans Kassenberg, Jeroen laven, Meredith Glaser& Mattijs van't Hoff, " The City at Eye Level " , Eburon academic publishers, www.eburon.nl, 2016
4. Ola Gustafsson, Jan Gehl, " Walking and staying Cities – principles & inspiration for moving and living sustainably in cities" 16 February 2017, moving sustainably – conference, Turku, Finland.
5. Jan Gehl, Litt, " Cities for People ", Urban Quality Consultants, Copenhagen.
6. Mashary Al Naim," humanization of city Fabric – Riyadh city case study ", Riyadh newspaper 19 November 2016.
7. Mohamed AL Mahmood, Natalie Marie Gulsrud, Oliver Schulze, Trine Agervig Carstensen & Gertrud Jorgensen, " Human-Centered public urban space ; exploring how the re-humanization of cities as on universal concept has been adopted and is experienced within the socio cultural context of Riyadh", link http;//doi.org/10.1080/17535069:2018.1539512 , 28 October 2018
8. " Saudi Arabia works on humanizing its cities", مقال بجريدة الشرق الاوسط بتاريخ ٩ مايو ٢٠١٨
9. Brigitte cohin, " Unesco's vision for humanizing the city".
10. Sonia Alves " Cities for People", Lisboa, Universidad de Lisboa.